

شيخ المضيرة أبو هريرة

[146] وأبو حنيفة وأصحابه: ثم يأتي بعد النخعي وأصحابه شيخ أئمة الفقه أبو حنيفة وأصحابه الفقهاء الاعلام لا ليؤيدوا آراء من سبقهم في أبي هريرة فحسب، بل ليزيدوا عليها، فإذا كان النخعي وأصحابه يجدون في أحاديث أبي هريرة شيئاً وأنهم كانوا يدعون منها، ولا يأخذون إلا ما كان من حديث جنة أو نار - كما علمت ذلك من أقوالهم التي قرأتها آنفاً، فإن أبا حنيفة وأصحابه والآخذين بمذهبه - وهم شطر كبير من الامة الاسلامية - لا يثقون جميعاً بأبي هريرة ولا يأخذون برواياته كلها وهاك طرفاً مما جاء عنهم في ذلك: روى محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) عن أبي حنيفة أنه قال: أقلد من كان من القضاة المفتين من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلى والعبادلة الثلاثة ولا أستجير خلافتهم برأى، إلا ثلاثة نفر. وفي رواية: أقلد جميع الصحابة ولا أستجير خلافتهم برأى إلا ثلاثة نفر (أنس بن مالك وأبو هريرة وسمرة) فقليل له في ذلك فقال: أما أنس فاختلط في آخر عمره، وكان يستفتي فيفتي من عقله، وأنا لا أقلد عقله، وأما أبو هريرة، فكان يروى كل ما سمع من غير أن يتأمل في المعنى (1)، ومن غير أن يعرف الناسخ من المنسوخ (2).

(1) (يشير أبي حنيفة في قوله عن أبي هريرة - إنه كان يروى كل ما سمع من غير أن يتأمل المعنى إلى حديث رواه مسلم عن حفص بن عاصم " كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع " وقال عمر: حسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع. رواه مسلم. وقال خالد بن عبد الله: سمعت ابن شبرمة يقول: أقلد الرواية تفقه (124 ج 3 جامع بيان العلم وفضله) - وقال عبد الرحمن بن مهدي: لا يكون إماماً في الحديث من تتبع شواذ الحديث، أو حدث بكل ما سمع، أو حدث عن كل أحد (وابن مهدي من كبار أئمة الجرح والتعديل) (ص 47 من نفس المصدر). وقال ابن أبي ليلى: لا يفقه الرجل في الحديث حتى يأخذ منه ويدع (ص 132 من نفس المصدر) ومن أمثال أكتثم بن صيفي " المكثار كحاطب ليل، ومن أكثر أسقط " (ص 13 من كتاب المعمرين للسجستاني). (2) من البحث الثالث في بيان حال الراوى من كتاب مرآة الاصول شرح مرقاة الوصول، تأليف محمد بن فراموز المعروف بملا خسرو الحنفي المتوفى سنة 885 هـ وهو مخطوط بدار الكتب المصرية = (*)